



وَرَارَةُ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
جَامِعَةُ الْاَنْبَارِ

المادة : علوم القرآن
المرحلة : الثانية
مدرس المادة: الدكتور عبدالجبار حميد

محاضرات الكورس الثاني
للعام الدراسي 2020/2019

كلية التربية /القائم

قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

المحاضرة الثالثة

التحريف مفهومه وأقسامه ورأي العلماء فيه.

The third lecture

Misrepresentation, its concept, its divisions, and the scholars' opinion on it.

التحريف لغة:

حرف الشيء: طرفه وجانبه، وتحريفه: إمالته والعدول به عن موضعه إلى طرفٍ أو جانب. قال تعالى: ((وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ))¹. قال الزمخشري: "أي على طرفٍ من الدين لا في وسطه وقلبه، وهذا مثلٌ لكونهم على قلقٍ واضطرابٍ في دينهم، لا على سكونٍ وطمأنينة"².

التحريف اصطلاحاً: أمّا التحريف في الإصطلاح فله معانٍ كثيرة بحسب أقسامه، ويمكن بيان التعريفات حسب كل قسم كما مدون في أدناه:

التحريف الترتيبي: أي نقل الآية من مكانها إلى مكان آخر، سواء كان هذا النقل بتوقيف أو باجتهاد على رأي من يقول بأنّ الترتيب توقيفي كما بيناه في ترتيب الآيات والسور، لذلك كم من آية مكّية بين آيات مدنيّة، وبالعكس.

التحريف المعنوي: ويراد به حمل اللفظ على معانٍ بعيدة عنه لم ترتبط بظاهره، مع مخالفتها للمشهور من تفسيره، وهذا النوع واقع في القرآن، وذلك عن طريق تأويله من غير علم، وهو محرّم بالإجماع لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار"³ وهو من التفسير بالرأي المنهي عنه، قال رسول الله (ﷺ): "من فسّر القرآن برأيه وأصاب الحق فقد أخطأ"⁴ وهذا المعنى منحدر عن الأصل اللغوي لتحريف الكلام.

التحريف اللفظي، وهو على أقسام:



وَرَاةُ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
جَامِعَةُ الْاَنْبَارِ

المادة : علوم القرآن
المرحلة : الثانية
مدرس المادة: الدكتور عبدالجبار حميد

محاضرات الكورس الثاني
للعام الدراسي 2020/2019

كلية التربية /القائم

قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

منها: التحريف بالزيادة والنقصان، وهو على ثلاثة أنحاء:

أ. تحريف الحروف أو الحركات: وهو باطل إذ لا يجوز تبديل حرف مكان حرف ولا آية مكان آية، كما في قوله تعالى ((فويلٌ للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)) تحرف إلى (في صلاتهم ساهون) وكذلك قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ بريء من المشركين ورسوله) بفتح (رسوله) فتعطف إلى المشركين وتكون حركتها الكسر (ورسوله) وهذا باطل إذ تعطي معنى أن الله تعالى بريء من المشركين ومن الرسول - حاشا لله تعالى- أن يتبرأ من رسوله ﷺ. لذلك تغيير اللفظ له دلالات خطيرة تؤدي إلى معاني بعيدة عن المعنى المطلوب.

ب. تحريف الكلمات، وهو إما أن يكون في أصل المصحف، وهو باطل بالإجماع، وإما أن تكون زيادة لغرض الإيضاح لما عساه يشكل في فهم المراد من اللفظ، وهو جائز بالاتفاق كما في قراءة (ولهم أخ أو أخت)

ج. تحريف الآيات أو السور، وهو باطل بالإجماع.⁶

1. التحريف بالزيادة: بمعنى أن بعض المصحف الذي بين أيدينا ليس من الكلام المنزل، والتحريف بهذا المعنى باطلٌ بإجماع المسلمين، بل هو مما عُلِمَ بطلانه بالضرورة، لأنه يعني أن بعض ما بين الدفتين ليس من القرآن، مما ينافي آيات التحدي والاعجاز، كقوله تعالى: ((قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآنِ لا يأتونَ بمثلِهِ ولو كانَ بعضهم لبعضٍ ظهيرا)).⁷

2. التحريف بالنقص: بمعنى أن بعض المصحف الذي بين أيدينا لا يشتمل على جميع القرآن الذي نزل من السماء، بأن يكون قد ضاع بعض القرآن على الناس إما عمداً، أو نسياناً، وقد يكون هذا البعض كلمة أو آية أو سورة، والتحريف بهذا المعنى هو موضوع البحث حيث ادعى البعض وقوعه في القرآن الكريم استناداً إلى أحاديث هي بمجملها إما ضعيفة سنداً، أو مؤولة بوجهٍ يُخرِجها عن إفادة ذلك، وإلا فهي أحاديث وأخبارٌ مدسوسةٌ وباطلةٌ، قد أعرض عنها محققو المسلمين على مرّ العصور، على ما سيأتي بيانه في ثنايا هذا البحث.